ولم ينجع الدواء فانهم ببعدهم عن طنطا الى قرية السنطة امن الناس العدْوَى واستراحوا من عربدة من لا يعقلون

—✲—

رسالة مغربية

وردت لنا هذه الرسالة من مصدر من المصادر العالية في الغرب وحتم علينا كاتبها افضل الفضلاء وابن العمومة ان ننشرها بنصها وكنت اود ان لو نشرت السؤَال وحده ولكن امتثالاً لامره ننشرها ببعض اختصار قال حفظ الله تعالى طلعته وايد كلمته

الحمد لله الذي ابدع العالم الانساني بتخصيص ارادته و باهر قدرته · وابرزه من العدم الى الوجود ليظهر عليه سوابغ نعمه ومواهب فضله ومنته · واخرجه من ظلمة الجهل بنور المعرفة وانطق لسانه بجواهر علومه وفرائد حكمته · والحمد لله الذي بعث فينا حبيبه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله تعالي عليه وسلم وشرف وكرم وجعله من انفُسنا وانفَسنا وشرفنا ببعثته · وجبل القلوب على محبته وخالص مودته · وعلى آله واصحابه واتباعه القائمين على طريقته المحافظين على سنته · ولا زالت ملته السمحا · وطريقته العليا لا تمحى · تتداول في امته جيلا بعد جيل · وعلى راس كل مائة ياتي من يجدد السبيل ويلم الشعث بدليل اذ جاءنا الاستاذ يعدو للانجاد بالجد والاجتهاد في مصالح العباد (هكذا ظنه الحسن والا فان الاستاذ يصغر عن القيام بما هو من خصائص الائمة الاعلام) بعد ما كاد الحق يغيب والباطل في ازدياد فجزاه الله عن الامة خيرًا وبارك في عمره وعمله حتى يرى موارده قد وردت ونجعت ونفعت · تذكر

يا ابن البتول · ما قال الرسول · ولأَن يهدي الله بك (بقية الحديث · رجلا واحداً خير لك من حمر النعم) يا غزاليّ الاحياء احييتنا ويا طبيب العباد والبلاد داويتنا اشهد. لله لقد اجدت ونصحت وارشدت وافدت وبينت ومثلت وخصصت وعممت واشرت والمحت شكر الله سعيكم بعد شكره وتقبل عملكم بفضله ومنّه وصلى الله تعالى على سيدنا محمد المختار وآله وصحبه الاخيار ثم السلام عليكم الطيب المبارك من قليل البضاعة الى ساحل البلاغة شكرا لانعمه وكثيرا ما كنت اردد قول القائل

ليت شعري عواقب الامر ماذا والى ما بنا المآل يؤل

والآن تآنست واستبشرت وعوضت عن ترداده بقول قائله ايضا

ومع العسر ان تتابع يسر وصروف الزمان حال يحول

ثم ذكر بعد ذلك اشياء يطلب آمره بالتحرير بيانها والحياء يمنع من الجواب عنها الا تحريرا خاصاً واردف ذلك الطلب بقوله · ونبدي مقالة اخرى وهي ارزن من الاولى ان بعض الناس هنا يحرمون قراءة الجرائد المحشوة بالوقائع وجعلوها من باب النميمة واستدلوا على التحريم بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم هل يصرف ذلك عليها لما فيها من فضائح وقبائح وان كانت لا تخلو من فوائد مثمرة مرغوب فيها فنرجو كم الجواب الشافي في هذا المطلب بما هو الحق وهل يفي خيرها بشرها ام لا فالكل في انتظار جواب الاستاذ ودمتم ماجورين

الاستاذ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه · سألت ايها الاخ عن امر وقف فيه قليل من الناس ممن لا خبرة لهم بما طرأ من البدع المستحسنة فتحفظوا من المباح ووقعوا في المحرم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا · الجرائد تعتريها الاحكام فانها ان طعنت في الدين او قاست وقائع الانبياء من المعجزات على الحوادث الجوية او انكرت الاله في ضمن مقالاتها او نادت الامة الاسلامية للانقياد لغير سلطانها وامرائها او غشت القراء بمقالات مزينة بالالفاظ وتحتها خداع ونفاق او ما ينقاس على هذا من كل ما من شأنه ان يطعن في الدين او يوهن الملك فمطالعتها حرام وشراؤها حرام ولا يجوز لمسلم ان يتناولها اللهم الا لمحرري الجرائد فلهم الاطلاع عليها للرد على منشئيها والدفاع عن دينهم وملكهم بما يحفظ افكار الامة من الزيغ بالاضاليل والمفتريات ويحول بينها وبين الفتن التي تدعوها اليها بزخرف القول وتحسين القبيح · وان نشرت اضاحيك ومدائح لا طائل تحتها كره تناولها · وان نشرت وقائع الاحوال اليومية التي لا تتعلق بدين ولا تضر بملك كانت مباحة · وان كانت جريدة سياسية تدافع عن الدولة وحقوقها وتنقل اخبار الدول المتحابة وتخبر عن حقائق الدول ومساعيها مع الدولة او ضدها او علمية تعلم الناس الدين وتهذب الاخلاق وتبين طرق الاصلاح المالي والاداري والزراعي والصناعي وترشد الناس الى محاسن الاخلاق وتحذر من المخالفات الملكية والمنهيات الشرعية فهاتان يجب تناولها ومطالعتها والاعتناء بهما · وان كانت جريدة علمية تاريخية او طبية مجردة عن الشبه والمطاعن الدينية او هندسية او شعرية لا تتعرض للاهاجي فهذه يستحب قراءتها وتناولها · وبهذا يعلم ان الجرائد تعتريها الاحكام بحسب مواضيعها ومشارب

محرريها . ومن يقول ان جريدة تقول صدر امر السلطان بكذا وينهي امير المومنين عن كذا واستعدت الدولة لحرب كذا وعلى الامة ان تفعل كذا وتكف عن كذا تكون من لهو الحديث وهي تبلغ الاوامر السلطانية التي يجب على الامة الوقوف عليها وعندها لئلا يجهلها الافراد فيكون منهم ما لا يحمد ومن يحكم على جريدة تقول للامة من حوافظ ملككم كيت وكيت ومن لوازم دينكم كذا وكذا ومن حقوق وطنكم كذ وكذا ومن ضروريات صيانة الدين والملك كذا وكذا ويلزمنا الجد في طريق كذا الاصلاحي انها من لهو الحديث وهي قائمة مقام ائمة سائحين في البلاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فمحرم مثل هذه الجريدة واقع في الحرمة من حيث لا يشعر وبالجملة فان الجرائد المكفرة والمضللة والطاعنة في الدين والمفسدة للاخلاق باباطليها واكاذيبها والمحركة للفتن بخداعها ونفاقها والطاعنة في سلطان المسلمين او الجناب الخديوي او مولاي السلطان حسن او شريف مكة المكرمة او شاه ايران او غيره من ملوك وامراء المسلمين يحرم الاشتراك فيها ومطالعتها ويأثم المعين لها والمادح لما فيها وربما كان اثمها اكبر من اثم الخمر والزنا لما يترتب على قلبها صور الحقائق من وقوع الامة في اشراك الغير ويترتب على وقوعها ضياع الدين بتغييرات المتغلب عليها فان كان المحرمون عندكم نفعنا الله تعالى بهم قصدوا ماقصدنا بهذا البيان فقد اجتهدوا واصابوا وان اطلقوا فقد سعوا في قطع طريق من طرق الافادة العلمية وسدوا باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاهم ما يترتب على قاطع طريق نشر الدين والعلم من الآثام انما قلنا ان الجريدة

التي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر يجب تناولها وقرأتها لانها تصدر بامر السلطان او نائبه والسلطان اذا امر بالمباح صار واجباً ولا يرد علينا تعرض بعض الجرائد المفتوحة بامر السلطان للمطاعن والهجو المحرم والسعي في طرق الافساد فان ذلك عرض عليها فهو مخالفة وعصيان يزيدها تحريماً لخروجها عن السلطان بمخالفة امره والله تعالى يوفقنا جميعاً لما فيه رضاه بفضله جلت قدرته

—*—

ورد لنا من سلالة الطيبين الطاهرين فخر بني هاشم الفاضل الكامل حضرة ذي السعادة محمد شكري بك الحسيني محاسبجي نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية رسالة كلها رقائق قال في صدرها بعد العنوان

رأيت من نفثات اقلامكم ما قام لديَّ مقام شاهد عدل على رسوخ قدمكم في الفضل وبلوغكم السبق في ميدان المعارف وفقكم الله تعالى بما قدمتم عليه من الخدمة العامة وتولى من مكافأتكم ما هو خير من شكر الخلق لكم . كنت رغبت في الحصول على استاذ الاستاذ فاوعزت الى فلان بطلبه فجاءني وانا بمطالعته فرح مسرور الخ — وهذا الفاضل نجل المرحوم موسي باشا الحسيني القدسي وصهر صاحب الدولة والابهة كامل باشا الصدر الاعظم السابق فهو شمس فضل من سماء سيادة اذ البيت الحسيني من اعلى بيوت القدس الشريف وآله من اوجه وجهائه ولهم في رحلتنا الشامية مكان فسيح

***

ورد لنا هذا الخطاب مشعرًا باحساس كثير من المصريين بما للنشأة

العرفانية من الفوائد وحيث كان الخطاب لسان جمع عظيم من افاضل المصريين ونبهائهم نشرناه سروراً بما في هممهم من الحياة الوطنية ونصه

ان ما سطرتموه ببراع الحكمة في اعداد الاستاذ من عهد نشأته الى الآن من النصح والارشاد والأخذ بناصر الأُمة فيما يبلغ بها اوج المجد والسعادة لحري بالاكرام وجدير بالاعظام . ولو قام المصريون بافرادهم يؤدون لك خالص الشكر على هذه الخدمة الجليلة لما وفوك بشيء مما يجب عليهم ويعلم الله اننا ما طالعنا الاستاذ مرة وسبرنا غور هاتيك الدرر الا وسكرنا بخمر معانيها وتنبهت عروق احساساتنا الوطنية التي لم نكن نشعر بها من قبل فكأنّ رحمة الله قد اوجدتك فينا لصلاح قلوبنا واحيائها بعد ان كادت تموت او قد ماتت وقد بعثنا داعي الوطنية وحب السعي والوصول الى ما تجشمت لأجله المصاعب حباً بخير وطنك واخوانك المصريين الى اعلان شكر صادر من صميم الفؤاد مشفوع برجاء المثابرة على حمل هذا العبء الثقيل تنبيهاً للافكار وحثاً للناس على ما فيه خيرهم وصلاح امرهم ولكم من الله على هذه الخدمة الكبرى والنعمة العظمى خير الجزاء فان الله لا يضيع اجر المحسنين

—✲—

استلفات انظار

رأينا في جريدة المقتطف الغراء سؤالاً وجواباً ننقلهما عنها بالحرف راجعين بالسؤال الى محرريها الفاضلين عما خطر بالذهن محافظة على العلاقة الودية لا ميلاً للاعتراض والمناظرة فان ارتفاع مقام الموضوع يحول بين